

روح المعاني

تبرأ منه وقال له ما قال فذلك قوله تعالى : كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر الآية وهذا الرجل هو برصيصا الراهب وقد رويت قصته على وجه أكثر تفصيلا مما ذكر وهي مشهورة في القصص وفي البحران قول الشيطان : إني أخاف إياك كان رياءا وهو لا يمنعه الخوف عن سوء يوقع فيه ابن آدم وقرية أنابريه وقرأ الحسن وعمر بن عبد وسليم بن أرقم فكانا عاقبتهم بالرفع على أنه اسم كان وأنهما الخ في تأويل مصدر خبرها على عكس قراءة الجمهور . وقرأ عبد الله بن زيد بن علي والأعمش وابن أبي عبيدة خالدان بالألف على أنه خبر إن وفي النار متعلق به وقدم للاختصاص وفيها تأكيد له وإعادة بضميره وجوز أن يكون في النار خبر إن وخالدان خبر ثانيا وهو في قراءة الجمهور حال منالضمير في الجار والمجرور يأتيها الذين آمنوا اتقوا إياكم في كل ما تأتون وتذرون ولتنظر نفس ما قدمت لغد أي أي شيء قدمت من الأعمال ليوم القيامة عبر عنه بذلك لدنوه دنو الغد من أمسه أو لأن الدنيا كيوم الآخرة غده يكون فيها أحوال غير الأحوال السابقة وتنكيره لتفخيمه وتهويله كأنه قيل : لغد لا يعرف كنهه لغاية عظمه وأما تنكير نفس فلاستقلال الأنفس النواظر كأنه قيل : ولتنظر نفس واحدة في ذلك وفيه حث عظيم على النظر وتغيير بالترك وبأن الغفلة قد عمت الكل فلا أحد خلص منها ومنه ظهر كما في الكشف أن جعله من قبيل قوله تعالى : علمت نفس ما أحضرت غير مطابق للمقام أي فهو كما في الحديث الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة لأن الأمر بالنظر وإن عم لكن المؤتمر الناظر أقل منالقليل والمقصود بالتقليل هو هذا لأن المأمور ولا ينظر إليه ما لم يأتمر وجوز ابن عطية أن يراد بعد يوم الموت وليس بذاك وقرأ أبو حنيفة ويحيى بن الحرث ولتنظر بكسر اللام وروي ذلك عن حفص عن عاصم وقرأ الحسن بكسرها وفتح الراء لام كي وكان المعنى ولكن تنظر نفس ما قدمت لغد أمرنا بالتقوى واتقوا إياكم تكرير للتأكيد أو الأول في أداء الواجبات كما يشعر به ما بعده من الأمر بالعمل وهذا في ترك المحارم كما يؤذن به الوعيد بقوله سبحانه : إن إياكم خبير بما تعملون .

18 .

- أي من المعاصي وهذا الوجه الثاني أرجح لفضل التأسيس على التأكيد وفي ورود الأمرين مطلقين من الفخامة ما لا يخفى وقيل : إن التقوى شاملة لترك ما يؤثم ولواجه وجهه للتوزيع والمقام مقام الإهتمام بأمرها فالتأكيد أولى وأقوى وفيه منع ظاهر وكيف لا والمتبادر مما قدمت أعمال الخير كذا قيل ولعل من يقول بالتأكيد يقول : إن قوله سبحانه : إن إياكم خبير الخ يتضمن الوعد والوعيد ويعمم ما قدمت أيضا ولعلك مع هذا تميل للتأسيس

